

Psychological Pain in Adolescents Victims of Incest (Clinical Study)

Hafsi Souad ¹, Ashouri Sonia ², Ben Ismail Rahima ³

¹ Ph.D. Clinical Psychology, Baji Mokhtar University Annaba, Faculty of Humanities and social sciences, Laboratory education, delinquency and crime in society (Algeria).

² Professor and Professor of Higher Education, Baji Mokhtar University Annaba, Faculty of Humanities and social sciences, Laboratory education, delinquency and crime in society (Algeria).

³ Professor of Higher Education, Baji Mokhtar University Annaba, Faculty of Humanities and social sciences, Laboratory education, delinquency and crime in society (Algeria).

The Author's Email: saids41000@gmail.com ¹, achourisanyoura23@gmail.com ², mounib2014@yahoo.com ³

Received: 06/2023

Published: 09/2023

Abstract :

This study aims to know the nature of the psychological pain that the adolescent tells of the victim of incest, which is considered one of the topics that is less discussed in Arab and Islamic research, and incest also from traumatic events that leave psychological effects including victim, family and society as a whole. The study used the clinical method by means of the clinical interview and the test of understanding the subject on a purposful sample consisting of three adolescents in the psychological clinic Noor al-Amal in Souk Ahras city and Ibn Rushd Hospital in Annaba. The study showed that these victims tell painful psychological feelings, Of fears and suffering from a sense of responsibility and self-blame.

Key words: Psychological Pain, Adolescents, Victims .

الألم النفسي عند المراهقات ضحايا زنا المحارم (دراسة عيادية)

حفصي سعاد¹ عاشوري صونيا² بن اسماعيل رحيمة³.

^{1,2,3} جامعة باجي مختار عنابة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، مخبر التربية الانحراف والجريمة في المجتمع (الجزائر).

الملخص

جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة طبيعة الألم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم الذي يعتبر من بين الموضوعات الطابو التي يقل التطرق إليها في البحوث العربية و الاسلامية، و زنا المحارم كذلك من الاحداث الصدمية التي تخلف آثار نفسية تشمل الضحية، الأسرة و المجتمع ككل، لإنجاز الدراسة استخدمنا المنهج العيادي بواسطة المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع، على عينة قصدية تكونت من ثلاث مراهقات بالعيادة النفسية نور الأمل بولاية سوق اهراس و مستشفى ابن رشد الجامعي بعنابة، و قد بينت الدراسة أن هؤلاء الضحية يخبرن مشاعر نفسية مؤلمة تظهر من خلال كثرة المخاوف المرضية و معاناتهن من الشعور بالمسؤولية و لوم الذات.

الكلمات المفتاحية: الأم النفسي، المراهقة، الضحية، زنا المحارم.

اشكالية الدراسة

يعتبر الاغتصاب من بين الجرائم التي عرفت البشرية قديما و لا تزال تعاني منها المجتمعات المعاصرة على اختلاف الديانات و الاعتقادات بينها و لعل زنا المحارم من اخطر الجرائم الجنسية التي تتعارض مع المبادئ الانسانية و المعايير التي تحدد طبيعة الروابط بين أفراد العائلة و الأسرة الواحدة.

زنا المحارم هو علاقة جنسية بين شخصين من نفس العائلة لا يمكنهم اقامة تلك العلاقة، و بصف عامة العلاقة بين الآباء و الأبناء، العلاقات بين الإخوة، و تعتبر العلاقة بين العم و الخال و ابنة الأخ أو الأخت علاقة محرمة و كذلك العلاقة بين زوج الأم و البنت تعتبر علاقة محرمة على الرغم من عدم وجود قرابة دم بينهما¹ و يقصد بالعلاقة الجنسية أو النشاط الجنسي اي شكل من أشكال السلوك الجنسي العلني مثل: مداعبة الاعضاء الجنسية التناسلية عن طريق الفم أو اليد أو استخدام اي أداة اخرى، اختراق المهبل أو الشرج²

و في سنة 1982 فرق **Rosenfeld** بين زنا المحارم و اساءة المعاملة الجنسية حيث يرى أن في الثانية يقع الطفل مع الفريق المهضوم حقه أو المظلوم اي تتوفر في المعتدي شروط الضحية و يكون الراشد هو الجاني في نظر القانون بينما لا يتطلب ذلك بالنسبة لزنا المحارم³ فقد تكون العلاقة بين طرفين راشدين من نفس الاسرة بالرضا في هذه الحالة فإن فعل الاغتصاب الذي يتضمن الاجبار و الاكراه قد اسقط.

و الاغتصاب إكراه على الزنا و الزنا من المحرمات الظاهرة المعلومة من الدين بالضرورة لقوله تعالى " و الذين يدعون مع الله إلهاء آخر و لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثمًا(68) يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا(67) إلا من تاب و أمن و عمل عملا صالحا فأُولَئِكَ يبدل الله سيئاتهم حسنات و كان الله غفورا رحيما(70)" الفرقان (68-70)

4

ثم يحدد **Mrazek & Mrazek** 1985 السلوكات التي تعتبر شكلا من اشكال الاغتصاب إذا وقعت بين محرمين و هي:

الاجبار على مشاهدة فعل جنسي أو الاستعراض امام طفل أو مراهق.

مداعبة الاعضاء التناسلية عن طريق البالغ أو الاجبار على مداعبتها.

فعل جنسي مع الطفل عن طريق الفم أو المهبل أو الإست سواء تم بإدخال أو بدون إدخال.⁵

و قد عرفت البشرية زنا المحارم منذ العصور القديمة، ففي الحضارة الفرعونية سمحوا بتزويج الأخ و الأخت بوصفه السلوك الذي يؤدي إلى الحفاظ على الدم الملكي و كل الأفعال الجنسية بين أفراد الأسرة يتم ادراكها بشكل سوي، فقد تزوج الملوك من بناتهم و تزوج البعض الآخر من اخواتهم مثل الملك سنفور الذي تزوج ابنته الكبرى و هو الامر الذي فعله الملك رمسيس الثاني متزوجا لأكثر من بنت من بناته كما تزوج توت خنخ آمون من أخته و قد استمر هذه الوضع في الحضارة الفرعونية، تزوج الملوك من أقاربهم في مصر القديمة عادة انتقلت لهم من بلاد الاغريق، و لعل زواج الملكة كليوباترا بأخيها لم يكن تقليدا للمصريين القدامى بقدر ما كان تطبيقا للنظام السائد في بلاد اليونان القديمة التي انحدر منها آباء هذه الملكة، فقد شجعت القوانين الاغريقية العلاقات الجنسية بين المحارم حيث كتب Sophocles قصة الملك اوديب التي من خلالها تزوج اوديب.

كما كان زنا المحارم منتشرا لدى العديد من القبائل و الجماعات البدائية ففي بعض مناطق الهند يتزوج أحد الإخوة الفتاة (الأخت) و يشترك في مضاجعتها اخوته، و عندما يصاب الزوج بعجز جنسي فإن أخاه يحل محله بتشجيع من الأسرة.

و لا تزال بعض المناطق الريفية في اليابان تبيح للأباء الزواج من بناتهم إذا ماتت الزوجات أو اصبحن غير قادرات على تلبية مطالب الأزواج و ذلك بموافقة أو من دون موافقة البنات⁶

فلاعتداء الجنسي على المحارم متواجد في كل المجتمعات و ليس محصورا في الحياة الريفية وحدها أو الحياة المدنية أو عند الأشخاص الذين يعانون من ظروف اجتماعية و اقتصادية غير مستقرة فهو لا يختص بطبقة اجتماعية محددة دون اخرى، فهذه الظاهرة تحدث لأسباب مختلفة.⁷

فسر **Murphy 1990** الاعتداء الجنسي على المحارم انطلاقا من التحريفات المعرفية و انماط التفكير السلبي التي تتمثل في الانكار و التبرير، فالمعتدي يرى أن سلوكه مسموح به اخلاقيا ثم يقلل من نتائج سلوكه و آثاره السلبية.

و يضيف **Abel 1989** أن المعتدين جنسيا يظهرون عددا من التحريفات المعرفية من قبيل أن الجنس بين المحارم غير مؤذي و أن الضحية تسعى بشكل نشط إلى التفاعل الجنسي مع الراشدين، و هذه التحريفات المعرفية يبدو أنها تزداد بازدياد الاعتداء الجنسي، فهم يدركون الاطفال بوصفهم أكثر جاذبية من الناحية الجنسية، و لديهم دافعية نحو الجنس.

تعكس هذه التحريفات المعرفية لدى المعتدين جنسيا على الطفل وجود مخططات معرفية سلبية و غير توافقية تكمن وراء قيامهم بالإساءة الجنسية و أن هذه المخططات قد حدثت بما تحيز في تفسيرهم لسلوك الضحية و هكذا تؤدي دورا مهما في حدوث زنا المحارم.

و عن محتوى تلك المخططات يشير **Hawll 1981** أن الأفكار السلبية الموجودة لدى المعتدي جنسيا تتمثل في أن الضحية و الطفل خاصة يمثل شريكا جنسيا و من المحتمل أن تعود تلك المعارف إلى خبرات العنف الجنسي التي تعرض لها المعتدي في طفولته و مختلف خبرات الاساءة المبكرة.

ثم قدم **Rayan 1987** نموذجا مكونا من ست مراحل تفسر حدوث العنف الجنسي على المحارم، فالمعتدي في البداية يعايش صورة سلبية عن الذات و أن هذه الذات السلبية غالبا ما تؤدي إلى زيادة امكانية استخدام استراتيجيات المواجهة الغير توافقية، و الشعور بانخفاض تقدير الذات يؤدي إلى توقع المعتدي الرفض و بذلك يعاني من العزلة الاجتماعية فيلجأ كئلا في مرحلة إلى التخيلات التي تعوضه عن الشعور بالنقص، و الهدف استشارة نفس المشاعر السلبية عند الضحية، هذا التخيل يعطي للمعتدي الفرصة في تمثيل و استحضار عملية الاساءة على مستوى معرفي و هي مرحلة التخطيط، أما المرحلة الاخيرة فإن المعتدي يقوم بالإساءة الجنسية بهدف الشعور بالقوة و ذلك للتعويض و التغلب عن الشعور بالنقص و الرفض، و هكذا فإن التحريفات المعرفية و الافكار اللاعقلانية تؤدي دورا مهما في ظهور و استمرار الاساءة الجنسية على الاطفال و المراهقين.

عام 1992 وضع **Hall & Hirschman** نموذجا عن الاساءة الجنسية يتكون من اربعة عناصر اساسية تدفع المعتدي إلى القيام بسلوك الاغتصاب: الاستشارة الجنسية الفيزيولوجية، المعارف الخاطئة و السلبية التي تبرر العدوان و العنف الجنسي، عدم القدرة على التحكم في الوجدان و الانفعالات، و وجود المشكلات الشخصية، وفق هذا النموذج فإن هذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض لتدفع الفرد المعتدي إلى السلوك بطريقة جنسية منحرفة⁸

و تشير الدراسات أن أكثر المعتدين جنسيا على الطفل هم عادة المسؤولين على رعايتهم ففي دراسة على 437 فتاة راشدة تم حجزهن في المستشفيات للعلاج من اضطرابات انفعالية وجد **Arshad & James 1983** أن عددا كبير منهن تعرضوا لإقامة علاقة غير شرعية مع ابائهم، و كان الأب هو المعتدي في ثلث الحالات، و الأب البديل يمثل الثلث الثاني ثم اقتسم باقي افراد الأسرة و الأقارب الثلث المتبقي.

و في دراسة **1986 Herman & all** وجد أن 16% من معدل انتشار الاعتداء الجنسي يتم عن طريق الأقارب و أن 45% من الجناة عادة ما يكون الأب البيولوجي أو الأب البديل.

كما تبين الدراسات أن الاعتداء الجنسي غالبا ما يقع على المراهقين خاصة الاناث منهم، ففي دراسة **Arshad & James 1983** وجد أن المتوسط العمري لتعرض الاناث لإقامة علاقة غير شرعية مع محارمهم هو 12 سنة.

و بينت دراسة **2000 Avery & all** على عينة بلغ حجمها 54 طفلا وجد أن 62.9% من اطفال العينة تعرضوا لعلاقة جنسية مع الأب أو الأب البديل، و أن 16.7% تعرضوا للإساءة الجنسية مع الاخ الاكبر و لم تتجاوز اعمار الحالات 18 سنة.

ثم بينت دراسة **خلفي 1990** حول " العلاقة بين الإساءة الجسدية و الجنسية للطفل و بعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالأسرة" أن الفئة العمرية من 11 إلى 16 سنة هي الأكثر تعرضا لزنا المحارم⁹

و خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2006 احصت قوات الدرك الوطني في الجزائر ما يقارب 4000 ضحية اعتداء جنسي و من بين الضحايا اثبتت قوات الدرك الوطني أن 80% من الحالات تعرضن لإقامة علاقة جنسية مع ابائهن و في نفس السنة سجلت المصالح الاستشفائية محاولة انتحار 113 مراهقة بسبب تعرضن لعلاقة جنسية غير شرعية مع محارمهم¹⁰

تعد المراهقة من أهم المراحل العمرية و هي مرحلة انتقالية ما بين الطفولة و الرشد و تتميز بتغيرات تشمل مختلف مظاهر النمو الجسمية، النفسية، و الاجتماعية، و المراهقة تختلف من فرد إلى اخر و من بيئة جغرافية إلى اخرى، و كذلك تختلف باختلاف الانماط الحضارية التي يتربى فيها الانسان و ما تقدمه البيئة الاسرية خاصة من اشباع لحاجات المراهق أو العراقيل التي تضعها أمام اشباع هذه الحاجات.

تسمى مرحلة المراهقة احيانا بمرحلة البلوغ لدلالة على النمو الجسدي لكن المراهقة و البلوغ ليس كلمتين مترادفتين فالمراهقة تطلق على مرحلة تبدأ بالبلوغ و تستر حتى مرحلة النضج الجسدي و يقتصر معنى البلوغ على النمو الفسيولوجي و الجنسي و يصبح الفرد فيها قادرا على التناسل و حفظ سلالته¹¹

التغيرات التي تحدث في المراهقة تمس البنية الفيزيولوجية للانسان و تنقله من الطفولة إلى الرشد، تتعلق هذه التحولات بالبنية الجسدية، التناسلية، بنية الوجه و البنية العصبية الدماغية، و من بين التحولات التي تلحق المراهق النمو العضلي السريع مثل اتساع الكتفين و ظهور شعر الوجه، الإبط و العانة، و تغير نبرة الصوت و ملامح الوجه.

بالنسبة للفتاة المراهقة فتكون زيادة واضحة في الوزن مقارنة بالذكور، يبدأ ذلك تقريبا في سن الحادية عشر أو الثانية عشر حسب الفروقات الفيزيولوجية بينهن و يتجسد عندها البلوغ في وقت مبكر مقارنة بالذكور و ذلك من خلال ظهور الطمث، كما تتميز الفتاة

المراهقة باطراد نموها السريع جسدياً وعضوياً بزيادة واضحة لعضلات الحوض و زيادة حجم الثديين شيئاً فشيئاً فتصبح بذلك قابلة للإخصاب و الإنجاب.

يقترن هذا النمو الفيزيولوجي بتغير على مستوى الادوار، ففي المراهقة تحاول الفتاة القيام بأدوار منزلية تحاكي إلى حد ما دور الأم داخل الاسرة، صحيح أن هذه التغيرات تدعم النمو الصحيح للهوية عند البنت المراهقة لكن قد تعرضها لخطر اقامة علاقة جنسية خاصة مع والدها.

من الناحية التحليلية المراهقة هي فترة لإعادة احياء الصراعات الأوديبيية و اخر فرصة للجهاز النفسي لحلها بطريقة آلية فتسمح هذه السيورة بإرصاد تلك الصراعات فتتمو الهوية بشكل تلقائي و يبلغ النضج اوجهه، و هذا يحدث فقط في الحالة السوية التي تتوفر للمراهق فيها فرصة لبناء شخصية صحية و نعني بذلك غياب متغيرات قد تعرقل هذه السيورة النفسية خاصة إذا تعلق الامر بزنا المحارم.

الفتاة المراهقة في العادة لا تتوقع أن يعتدي عليها جنسيا اي فرد من اسرتها، و هذا التصور يتسم بالشمولية، ففي الأسرة تثق الضحية عادة بالجاني قبل حدوث الجريمة بل و تعتمد عليهم كلية و وقوعها كضحية لهذه الاعتداء يشوه بداخلها كل معاني القرابة مثل معاني الأبوة و الأخوة و يخلف معاناة نفسية رهيبية.

الانفعالات التي تعاني منها الضحية تمثل كل معاني الألم النفسي فهي خبرة نفسية تشمل الاحساس بالمعاناة و قد ترتبط بمشكلات الجسد، و المعاناة من الألم النفسي ظاهرة انسانية بالغة التعقيد و تدل على تغيير داخلي و خارجي من جراء الاعتداء الجنسي ما يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة و مستمر يحتاج الفرد من خلالها احساس تنعكس على أدائه و قيامة بوظائفه الاجتماعية.

إن الألم الذي ينشأ عند الانسان يدرك بوصفه خبرة معاناة قد تظهر نتيجة التعرض لصدمات عنيفة أو نتيجة أفكار مشوهة أو نتيجة مباشرة لمعاناة عضوية¹³

فالألم احساس تصاحبه استجابات غير مستحبة، و هي استجابات تحدث بفعل مثير خارجي و هذا المثير يشكل العناصر الاساسية لأي احساس، و خبرة الألم هي خبرة المعاناة التي تمثل الحالة النفسية للألم.

كل خبرة ألم تنتج من عنصرين الاحساس الاساسي و الاستجابة لهذا الاحساس، و المقصود بالاحساس هو التأثير المادي اي التغيرات الفيسيولوجية التي حدثت منذ أن أثرت النهايات العصبية و وصول هذا التأثير إلى منطقة التلاموس (المهاد) و نتيجة لهذا التأثير تحدث استجابة ما، و احيانا قد يدرك الألم دون أن تكون هناك اثاره للنهايات العصبية و يكتسي بذلك معنى خاص بالنسبة لكل انسان معنى يتشكل من خلال الموقف المؤثر، الشخصية، تاريخ الحالة و التوقعات.

و لا يمكن للألم أن يكون حيادياً أو تصاحبه مشاعر حيادية و إلا لما كان له معنى و مغزى، فالعنى يكتسب من خلال حالة وجدانية أو من عواطف قد مالت نحو اتجاه معين إما في اتجاه الفرح و التغلب على الألم أو في اتجاه الحزن.

الاحساس بالألم يبدأ مباشرة منذ الولادة حيث تقوم الذاكرة بتسجيل كل خبرة ألم: سبب الألم، المكان، الظروف و الاحساس المصاحب له، و هذا يحدث مع كل تجربة مؤلمة فيتكون ما يسمى بخريطة الألم.

و هكذا كل خبرة حسية تصاحبها خبرة نفسية و كل هذه الخبرات يتم تسجيلها في الذاكرة متحدة و متشابكة مكونة خريطة ذهنية نفسو جسدية، و يحتل الألم الحيز الأكبر من هذه الخريطة أي يحتل الحيز الأكبر من ذاكرتنا مسجلا فيها صورة الألم الجسدي أو أجزاء الجسم التي كانت مستهدفة و ما يصاحب ذلك من خبرات و انفعالات نفسية.

حين نتألم دون أن يكون هناك مثير خارجي فإننا في الحقيقة نستعيد ذكرى ألم أي اننا استرجعنا خبرة ألم سابقة، و حين يطلب منا أن نصف الألم الذي نحس به فإننا في الحقيقة نصف الألم القديم و نصف الظروف التي عشناها و جعلتنا نشعر بهذا الألم فكل الألام السابقة مسجلة في الذاكرة بالصوت، الصورة، الرائحة و اللمس، فإذا استرجعناها فإننا نستعيدها كما هي لحظة وقوع العامل الاساسي للألم و نعيشها واقعا ملموسا فتمثلها و نستعيد بذلك المشاعر أو الحالة الوجدانية التي تصاحب الاحساس بالألم و الحالة النفسية قبل و بعد زوال الألم إلى جانب موقف الآخرين الداعم أو المحبط¹⁴

و مما لاشك فيه أن المراهقة ضحية زنا المحارم تخبر مشاعر الألم نفسي شديد، نظرا لطبيعة المثير الذي تعرضت له لكن و بما أن زنا المحارم من الموضوعات الطابو التي يقل بحثها في الجزائر و الوطن العربي، فقبل كل شيء يتعلق هذا الموضوع بالأسرة، فنحن نجهد الكثير عن طبيعة الألم النفسي الذي يسببه للضحية، و بذلك نحاول من خلال الدراسة الحالية الاجابة على التساؤل التالي: ما هي طبيعة الألم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم؟

*فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: طبيعة الأم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم يتمثل في المعاناة من مشاعر نفسية مؤلمة.

الفرضيات الجزئية:

* طبيعة الأم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم يتمثل في المعاناة من مشاعر الخوف.

* طبيعة الألم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم يتمثل في المعاناة من مشاعر لوم الذات.

*اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة الحالية كونها تهتم بموضوع زنا المحارم فمن خلال دراستنا لهذا المتغير اكتشفنا نقص واضح في البحوث العيادية خاصة في المجتمعات العربية و المسلمة و لذلك حاولنا تقديم الاضافة العلمية اللازمة من خلال الاهتمام بضحايا زنا المحارم و ابراز طبيعة الألم النفسي الذي تعاني منه.

*التحديد الاجرائي لمتغيرات الدراسة:

-الألم النفسي: الألم النفسي هي الاستجابة التي تستخلصها الباحثة بواسطة المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع و تعبر من خلالها الضحية عن طبيعة المشاعر المؤلمة التي تعاني منها.

-المراهقة: تحدد الباحثة المراهقة بالفترة الزمنية من 15 إلى 17 سنة

-الضحية: هي الفتاة المراهقة التي تعرضت للاعتداء الجنسي.

-زنا المحارم: هي العلاقة الجنسية الكاملة بين كل من الأب البيولوجي و زوج الأم و البنت على أن تحدث في اسرة نواة.

*الدراسات السابقة

دراسة Fields (1980): "العلاقة بين الآباء و الطفل و الاساءة الجنسية في الطفولة و بعض سلوكيات الفتيات الممارسات للبعاء "

هدفت الدراسة إلى الحصول على بعض السلوكيات للفتيات الممارسات للبعاء و الوصول إلى قاعدة وصفية لفترات النمو النفسي و احداث الحياة التي لها علاقة بسلوك المراهقات الممارسات للبعاء و ذلك من خلال بحث ثلاثة عوامل رئيسية هي :

- العلاقة بين الآباء و الطفل.

- حدوث إساءة جنسية في الطفولة.

- التفاعلات التي أدت إلى نمو سلوك البعاء و بعض سلوكيات هؤلاء الأطفال و كل من له صلة بالموضوع .

تكونت العينة من 46 مراهقة ممن يمارسن البعاء و قد تمت مجانستهم في السن و المستوى التعليمي مع 46 من المراهقات العاديين اللاتي لم يخبرن إساءة جنسية.

استخدمت الباحثة الادوات التالية :

- مقياس تاريخ الإساءة الجنسية.

- اختبار التوافق الأسري.

- اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI)

- استمارة الوضع الجغرافي

و قد اظهرت النتائج أن الفتيات الممارسات للبعاء أظهرن خبرات الإساءة الجنسية في طفولتهم و أن الإساءة الجنسية القهرية كانت من أهم العوامل المسبب لإستمرار سلوك البعاء .

دراسة Sarbo (1984) " الاساءة الجنسية في الطفولة و ما مدى تأثير ذلك في الشخصية عند الرشد"

هدف الباحث من وراء الدراسة إلى معرفة ما إذا كان للإساءة الجنسية و المضايقات الجنسية في الطفولة تأثيرات على الشخصية في الرشد.

تكونت عينة الدراسة من 82 ذكرا و أنثى من طلاب المرحلة الجامعية ممن اعتدى عليهم جنسيا في طفولتهم و قد تم مقارنتهم بمجموعة اخرى مكونة من 180 ذكرا و أنثى ممن لم يساء إليهم جنسيا في الطفولة أو المراهقة .

استخدمت الباحثة في الدراسة :

نموذج التكيف الاجتماعي.

نموذج الفحص الاكلينيكي لكاتل (1971)

اظهرت النتائج وجود تأثيرات بعيدة المدى على الشخصية و الادراك النفسي و قد اختلفت هذه الخصائص ما بين البنين و البنات .

أظهر الذكور درجات عالية من العنف و العدوان و ردود أفعال شديدة تجاه الآخرين كنتيجة للإساءة بينما اظهرت الفتيات درجات عالية من سوء الظن و المراوغة كما تتميز بصوة اكبر من الألم النفسي و شعور قوي بعدم وجود السند الأسري في الطفولة . وقد اظهرت المجموعتين خصائص مشتركة لأهمها الشعور بالشك و عدم الاستقرار الانفعالي و درجات عالية من الاكتئاب و الاضطرابات الانفعالية و العقلية.

دراسة Rnadalph & Richard (1988) " بحث النتائج النفسية بعيدة المدى لجماع المحارم بين الآباء و بناتهن "

هدفت الدراسة إلى الكشف بعض مظاهر الشخصية التي تظهر على المدى البعيد كنتيجة لجماع المحارم.

تكونت العينة 30 سيدة ممن اعتدى عليهن جنسيا في طفولتهن و 30 سيدة ممن لم يساء إليهن جنسيا في طفولتهن.

استخدم الباحثان :

- مقياس كاليفورنيا للشخصية لكشف تغيرات الشخصية .

- المقابلة المباشرة و التي تضمنت المعلومات الخاصة بالمهنة ، الوضع الاجتماعي ، الاحداث الضاغطة في الحياة السلوك الاجتماعي غير المرغوب فيه .

قدمت المجموعة المبحوثة تقريرا عن الاساءة الجنسية مع الآباء أو أزواج أمهاتهن و قد شمل هذا التقرير على تحديد الأوضاع و الحركات الجنسية التي تمت بداية من إظهار العورات و حتى الجماع الجنسي التام و بعد تحليل البيانات أظهرت النتائج بعض الخصائص لهؤلاء السيدات المساء إليهن أهمها:

الميل إلى عدم الاختلاط ، عدم قبول الذات ، المشاكل النفسية المتعددة ، الصراع النفسي ، العجز عن التواصل مع الآخرين ، الانفعالات الشديدة المؤلمة الناجمة من الصدمة الجنسية .

دراسة Briere & Zaidi (1989) " تاريخ الإساءة الجنسية و عواقبها على المرضى في غرف الطوارئ النفسية "

هدفت الدراسة فحص العواقب النفسية و الاجتماعية للإساءة الجنسية في الطفولة و المراهقة.

بلغ حجم العينة 100 مريضة 50 منهن تم اختيارهن بطريقة عشوائية و جداول المرضى المودعين بغرف الطوارئ النفسية من غير الذهانيين و 50 من الترددات على العيادة النفسية ، تم اختيارهن من خلال المقابلة العيادية بسؤالهن عن حالات الإساءة الجنسية و قد تراوحت أعمارهن ما بين 12 و 33 ، و قد استخدم الباحثان عدة أدوات لمتابعة وضع الحالات و تتمثل في :

- المقابلة العيادية : تتضمن البحث عن تاريخ الإساءة الجنسية خلال الطفولة أو المراهقة ، القسوة نحو الآخرين ، احتراف الدعارة و استخدام المخدرات.

- مقياس تشخيصي أمريكي لتقييم الوضع النفسي للحالات .

أظهرت النتائج وجود نسبة عالية من الإساءة الجنسية بين المرضى المترددات على العيادة بلغت 70% بينما بلغت في مرضى غرف الطوارئ 6% أما عواقب الإساءة الجنسية قد ظهرت في عدة أشكال مثل: العنف ضد الآخرين التي بلغت نسبة 17% في المرضى المقيمين 13% من الترددات احتراف الدعارة و قد بلغت 17% في المرضى المقيمين ، 7% من المترددات استخدام العقاقير المخدرات قد بلغ 57% في المرضى المقيمين ، 27% في المترددات ، بينما بلغت اضطرابات الشخصية في المقييمات 6% في حين بلغت في المرضى المترددات 33% و اظهرت النتائج ايضا وجود الأفكار الانتحارية في العينة و التي قد بلغت في المقيمين 77% بينما بلغت في المترددات على العيادات الخارجية 33%

دراسة Danial (1998) " الأبعاد المعرفية و المرضية للأطفال ضحايا الإساءة الجنسية "

هدفت الدراسة إلى فحص الأبعاد المعرفية و السلوكية و الانفعالية التي خلفتها الإساءة الجنسية.

استخدم الباحثون مجموعتين من الأطفال العاديين و عددهم 63 و المساء إليهم و عددهم 53 تم اختيارهم من أرشيف الأطفال المعرضين للإساءة الجنسية.

اوضحت النتائج أن هناك العديد من مظاهر اضطرابات الشخصية بالنسبة للأطفال المساء إليهم أهمها : قصور الانتباه ، ضعف القدرة اللفظية ، نقص شديد في مهارات الذكاء ، الميل الشديد للعدوان اللفظي و المادي ، الشعور الدائم بالقلق . بينت الدراسة كذلك أن هناك علاقة بين الإساءة الجنسية في الطفولة و بين الميل نحو العنف الاجرامي في المراحل التالية¹⁵

دراسة Miller (2000) " الفروق في التوافق و الفاعلية المعرفية الانفعالية كميكانيزم في دورة العنف بين طلاب الجامعة

الذين تعرضوا للاعتداء و إساءة المعاملة في الطفولة "

حاولت الباحثة التعرف على العوامل المؤثرة على دورة العنف.

تكونت عينة الدراسة من 596 طالبا الذين بلغ متوسط أعمارهم 25 سنة و تم تقسيم المفحوصين إلى ثلاث مجموعات بناء على نمط الاعتداء الذي وقع عليهم (اعتداء جنسي فقط، اعتداء بدني فقط، اعتداء بدني و جنسي، لا اعتداء بدني و جنسي)

أشارت نتائج الدراسة إلى أن تعرض الأطفال للعنف البدني و الجنسي من أقصى الخبرات في حياتهم و التي يستمر تأثيرها لمدى طويل من العمر¹⁶

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ملاحظة الدراسات السابقة يمكن القول أنه إلى حد علم الباحثة فإن هذه الدراسات تطرقت كلها لمتغير الاساءة الجنسية كما يلي:

***المنهج:** يتضح من خلال ملاحظة الدراسات السابقة أن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي باستثناء دراسة Danial (1998) و دراسة Miller (2000) حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي المقارن.

***العينة:** لا يوجد اختلاف كبير بين الدراسات التي مجوزتنا فيما يخص العينة إذ يبرز بوضوح الاهتمام بفئة الاطفال و المراهقين مثل دراسة Fields (1980)، دراسة Briere & Zaidi (1989)، دراسة Danial (1998)، و في جميع الدراسات هن من ضحايا العنف و اساءة المعاملة الجنسية. كما أن الملاحظ هو أن هذه الدراسات اجريت في بلدان اجنبية.

***الأدوات:** في الدراسات التي مجوزتنا استخدام متنوع مختلف لأدوات البحث العلمي أهمها المقابلة مثل دراسة Rnadalph & Richard (1988) و دراسة Briere & Zaidi (1989) و مقاييس الشخصية و يظهر استخدام هذه الأداة في دراسة Fields (1980)، دراسة Briere & Zaidi (1989)،

***الأهداف:** رغم اختلاف أن الدراسات السابقة التي مجوزتنا في محتوى اهدافها إلا أن كل الغايات تتجسد في البحث عن النتائج و الاثار النفسية و الاجتماعية التي يخلفها الاعتداء الجنسي على المحارم.

***النتائج:** أكدت الدراسات السابقة على النتائج السلبية للإساءة الجنسية و دلت جميع الدراسات على وجود مشكلات نفسية اجتماعية و حتى معرفية تعاني منها الضحايا

و بالعودة إلى الدراسة الحالية فهي كذلك تحاول بحث النتائج السلبية لزنا المحارم حيث تهدف إلى ابراز طبيعة الألم النفسي الذي تعاني منه الضحية بدقة، و ذلك باستخدام المنهج العيادي الذي غاب استخدامه في الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة و هي دراسة أكثر تحديدا للعينة من حيث الجنس الذي يقتصر على فئة الاناث، و نوع الاسرة و هي الاسرة النوواة، و الأهم من ذلك هو أن دراستنا تجرى في مجتمع عربي و مسلم (الجزائر) إذ تندر الدراسات العربية و الجزائرية التي تهتم بموضوع زنا المحارم إلى حد علم الباحثة.

1. عرض الخطوات المنهجية و ادوات الدراسة:

***منهج الدراسة:** المنهج الذي استخدمناه في الدراسة الحالية هو المنهج العيادي، و قد جاء استخدامه لهذا المنهج لما يتميز به من خصائص تساعدنا على انجاز الموضوع و دراسته ميدانيا.

المنهج العيادي هو منهج دراسة الحالات الفردية السوية والمرضية على حد سواء في تفردا وخصوصيتها لفهم و تفسير الوظائف النفسية¹⁷ و لذلك يحتاج الباحث إلى التحكم في تقنية دراسة الحالة كأهم تقنيات المنهج العيادي لأنها تمكن من جمع المعلومات المتعلقة بالفرد و معرفة تاريخ الحالة و تنسيق المعلومات لإيجاد علاقة بين الأحداث و الأعراض المرضية¹⁸

***أدوات الدراسة:**

- **المقابلة العيادية:** إستخدمنا المقابلة العيادية لأنه الأداة التي تسمح للمبحوث التحدث بحرية عن معاشه النفسي و خبراته الحياتية و هي تناسب المنهج العيادي و تمكن الباحث من الحصول على المعلومات المطلوبة.

تعرف المقابلة العيادية على أنها علاقة دينامية و مهنية بين طرفين أو أكثر و تشمل الاتصال اللفظي و الاللفظي كما تتميز بالحفاظ على السرية¹⁹

و يرى **English & English** أن المقابلة هي محادثة موجهة يجربها فرد مع فرد آخر يكون الهدف منها الحصول على أنواع معينة من المعلومات"

و يضيف **يونج** أن " المقابلة طريقة منظمة يمكن من خلالها الحصول على معلومات دقيقة و يعتقد أن هذه الوسيلة ناجحة في البحث العلمي"²⁰

- **اختبار تفهم الموضوع**: يتألف اختبار تفهم الموضوع من 31 بطاقة عليها صور اشخاص في وضعيات مختلفة باستثناء البطاقة رقم 16 و هي بطاقة بيضاء تماما، و قد ترك الموقف في كل صورة و كذلك مشاعر الافراد فيها من غير تحديد حتى يسمح للمفحوص التعبير عما يراه بكل حرية بناء على اتجاهاته و كيفية ادراكه للعالم، فالمطلوب من المفحوص أن يؤلف قصة لكل بطاقة بحيث تتضمن تفسيراً للأسباب التي أدت إلى الموقف المبين في الصورة، و كذلك ما يفكر فيه الاشخاص و ما يشعرون به، ثم النتيجة المحتملة لهذا الموقف.

ظهرت عدة طرق لتحليل و تفسير القصص التي يرويها المفحوص في اختبار تفهم الموضوع، و على وجه العموم فإن الفاحص يبحث اولاً ليرى أي شخصية اصبح بطل للقصة، حيث أن من المحتمل أن يكون هو الشخصية التي يتوحد معها المفحوص عندما يروي هذه القصة، ثم يقوم الفاحص بعدها بدراسة تفاصيل كل قصة بعناية، ماذا قال المفحوص؟ و كيف قال ما قال؟ و بذلك يكون فروض عن حاجات الفرد و مشاعره و اتجاهاته، و يلاحظ الفاحص مدى تكرار ظهور نفس الاتجاهات في القصص المختلفة²¹

يقدم الفاحص الاختبار وفقاً للتعليمات التالية:

التعليمات الخاصة بالحصة الاولى و هي تخص البطاقات العشرة الاوائل " إن هذا الاختبار يقوم بفحص مخيلتك سأعرض عليك بعض البطاقات الواحدة تلو الأخرى، و عليك أن تخترع قصة لكل منها عليك أن تبين فيها الامر التي أدت إلى الحالة التي تبدو في الصورة و تصف ما يجري فيها، و بماذا يشكو و يفكر اشخاص الصورة، ثم عليك أن تتخيل نهاية القصة اذكر الافكار التي ترد على خاطرك

التعليمات الخاصة بالحصة الثانية: و هذه التعليمات تطرح على المفحوص عندما يقوم يطلب منه الاستجابة للبطاقات المتبقية " إن ما سأطلبه منك اليوم هو نفسه ما طلبناه في الحصة السابقة، إنما تستطيع أن تدع مطلق الحرية لمخيلتك، لقد كانت قصصك السابقة ممتازة لكنها كلها تقريبا تتعلق بالحياة الجارية، كل ما نريده اليوم هو أن قدرتك على التحرر من وقائع الحياة الجارية و ترك الحرية و ترك مخيلتك للخيال و الابداع"

التعليمات الخاصة بالبطاقة رقم 16: هي بطاقة بيضاء تماما و تعليماتها تتمثل في " انظر ما يمكن أن تراه في هذه البطاقة البيضاء تخيل أية صور تخطر على بالك، و صفها لي بكل تفاصيلها"

*حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية**: تمت الدراسة على أساس اختيار العينة قصداً و ذلك حسب المنهج و طبيعة الدراسة و قد اخترنا العينة الاحتمالية القصدية (العمدية) Purposeful sample حيث يتمكن الباحث من خلالها التعمق في دراسة الحالة الفردية.

العينة الاحتمالية القصدية هي التي يقصد الباحث عند اختيارها تمثيل مجتمع الدراسة أفضل تمثيل اي يختار الوحدة أو الوحدات التي تكون مقاييسها مشابهة للمجتمع الاصلي²³

وفيما يلي خصائص حالات الدراسة:

الجدول رقم 01: خصائص حالات الدراسة

الخصائص	الحالة الاولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
السن	16	17	15
المستوى التعليمي	اولى ثانوي	اولى ثانوي	رابعة متوسط
الصلة بالجاني	الأب البيولوجي	الأب البيولوجي	زوج الأم
نوع الاعتداء الجنسي	علاقة جنسية كاملة	علاقة جنسية كاملة	علاقة جنسية كاملة
نوع الأسرة	أسرة نواة	أسرة نواه	أسرة نواة

بين الجدول اعلاه بعض خصائص حالات الدراسة فالسن يتراوح من 15 إلى 17 سنة و المستوى التعليمي متقارب، فالحالة الاولى و الثانية توقفتا عن الدراسة في السنة اولى ثانوي، بينما تخلت الحالة الثالثة عن النشاط المدرسي في السنة رابعة متوسط، جميع الحالات ينحدرن من أسرة نواة و تعرضن لإقامة علاقة جنسية كاملة من طرف الأب البيولوجي إلا الحالة الثالثة حيث أن الجاني هو زوج الأم.

- الحدود المكانية للدراسة: اجريت الدراسة بعيادة نور الأمل بولاية سوق اهراس و هي عيادة متخصصة في علاج اضطرابات الاطفال و المراهقين، و مستشفى ابن رشد الجامعي بولاية عنابة و هو مؤسسة استشفائية جراحية عمومية عمومية.

- الحدود الزمانية: بدأت في انجاز هذا البحث بتاريخ 01 سبتمبر 2018 و انتهت الدراسة في حدود 30 افريل 2018

2. مناقشة نتائج الدراسة:

بعد دراسة الحالات الثلاث و ذلك باستخدام المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع اظهرت استجابتهن معاناة من آلام نفسية شديدة نتيجة للحدث الصدمي الذي تعرضن له.

فالنسبة للحالة الاولى و التي اجبرت على ممارسة علاقة جنسية كاملة مصحوبة بعنف جسدي و انفعالي من طرف والدها الذي كان تحت تأثير المخدرات منذ سنة كاملة تخبرنا الحالة أنها تشعر بالخوف الشديد و صعوبة في الاحساس بالاطمئنان و الهدوء، و أنها لا تستطيع البقاء لوحدها مطلقا أو الانفراد مع رجل في مكان مغلق أو مكان خال من السكان، و لا يمكنها النوم في مكان مظلم بتاتا و أنها كلما تعرضت لهذه المواقف تحس مباشرة بارتفاع في درجة حرارة جسمها و تسارع نبضات قلبها، و قد جسدت خوفا في اختبار تفهم الموضوع حيث أن البطل عليه أن يكون دائم الحذر من أجل أن لا يتعرض لأي سوء و قد حددت بوضوح ذلك السوء من خلال المقابلة في التعرض مرة ثانية للاغتصاب، و هذا البطل يجب أن يكون دائما مستعدا للدفاع عن نفسه و أن لا يكون وحيدا ابدا مهما كانت الظروف.

و تضيف قائلة أنها تخاف بشدة بمجرد سماع صوت رجل أو اي صوت مرتفع لأن ذلك يذكرها مباشرة بما حدث لها و أن سبب خوفها هو أن تكون في موقف تفشل فيه بالدفاع عن نفسه و أن بعض أفراد عائلتها يعلمون ما حدث لها و ربما يحاولون اغتصابها باعتبار أن والدها سبق و أن نجح في ذلك.

و ليس الخوف المشاعر المؤلمة الوحيدة التي تعاني منها الحالة فهي ترى أنها لا تستحق الحياة بل و تتمنى الموت بشدة، لأنها كانت تعلم مسبقاً أن الأب يمكن أن يعتدي جنسياً على بناته و قد شاهدت ذلك في القنوات اللبنانية، و تذكر أن استاذة التربية الاسلامية قد حذرهم من الانفراد مع اي رجل حتى ولو كان هذا الرجل هو الأب لكن مع ذلك بقت لوحدها مع والدها، و تؤكد بكلمات تملؤها الحيرة أن هذا هو الجزء الذي تستحقه لأنها نست تعاليم الدين الاسلامي.

كما لم تخفي الحالة ندمها الشديد لأنها كانت تساعد أمها في الاعتناء بالمنزل و تحضير الطعام والاعتناء خاصة بالأب بل كان يجدر بها الابتعاد عن والدها فهي تدرك أنه مدمن على المخدرات و أن امثاله الذين تفهمهم بـ " حثالة الناس" كان يجدر بها الابتعاد عنه و عدم الاقتراب منهم و أنها اخطأت في الثقة به و لذلك تقول في اختبار تفهم الموضوع متقدمة شخصية البطل أن هذا الاخير يستحق ما حصل له لأنه تافه و غبي حسب تعبيرها.

ثم إنها تتذكر دوماً تفاصيل الحدث الذي تعرضت له معتقدة أنه كان بإمكانها النجاة و الخروج سالمة من المأزق فتقول أنه كان عليها القيام بشيء ما كأن تضرب والدها أو حتى تلقي بنفسها من النافذة، و أنه كان عليه أن تدافع على نفسها إلى اخر لحظة و أن لا تسمح للخوف بالسيطرة عليها و أن لا تستلم لتهديد والدها الذي اخبرها أنها سيقتلها إذا لم تكن مطبوعة له.

و تنهي الحالة حديثنا بقولها أنها لم تعد قادرة على الاستمرار في الحياة أو الاستمتاع بأي شيء فهي فتاة ساذجة استسلمت بسهولة لتهديد والدها و لم تطع الله في عدم الانفراد مع اي رجل، و لم تأخذ بنصيحة استاذتها و أن ما حدث لها بسبب ضعفها و تعلق ذلك بقولها أن والدها لم يعتدي على اختها الاصغر بل اعتدي عليها هي فقط.

أما الحالة الثانية فالألم النفسي الذي تعيشه لا يختلف عن طبيعة المعاناة التي تعاني منها الحالة الاولى إلا في بعض تفاصيله.

استهلت الحالة كلامها ببيكاء قوي و شعور شديد بالندم و حيرة على حياتها التي ضاعت منها، و درستها التي لم تعد تستطيع مزاولتها و في كل مرة تطرح السؤال عن السبب الذي جعلها هي بالذات تتعرض للاغتصاب ثم تعلق ذلك من خلال اسقاطها في اختبار تفهم بكونها فتاة ضعيفة الشخصية و انهماكية و أن هذه الفتاة الضعيفة و انهماكية كانت يجدر بها أن تكون اقوى مما عليه حتى لا يستطيع اي احد الاعتداء عليها و حتى التقرب منها، و لذلك تقول أن ما حدث لها بسبب ضعفها و طبيعتها الزائدة، و تؤكد أن العالم مملوء بالأشرار و والدها واحد منهم، و مثلما العالم مليء بالأشرار فهو مليء بالاغبياء امثالها و هذه هي اهم التصورات التي استخلصناها من اختبار تفهم الموضوع.

و خلال المقابلة كررت الحالة في الكثير من المواقف نعت نفسها بالفتاة الغبية و الحمقاء و السبب حسب الحالة أن والدها كان شخص قاس في تعامله مع افراد أسرته، و لم يكن حنوناً ابداً، إلا أنه قبل اشهر من حدوث الاعتداء الجنسي بدأ يتقرب إليها بشراء الهدايا و مداعبتها و احتضانها و هي سلوكيات استغرت منها الفتاة لكنها لم تخفي أنها كانت سعيدة بتلك المعاملة المميزة و أنها لم تكن تعلم أن والدها يحاول بذلك استدراجها نحو علاقة جنسية كاملة و هي تلوم نفسها بشدة كونها اكتشفت ذلك متأخرة و أنها لم تنتبه أن تلك المودة عبارة عن تمويه لا أكثر و أن تلك الهدايا في الحقيقة تندرج ضمن ما يسمى بالمساومة الجسدية، و هذا ما جعلها تعتقد أنها مخطئة من حيث

تفكيرها في أن والدها شخص طيب وكذلك في الاقتراب من والدها و مبادلتها المداعبة و الاحتضان معتبرة أن هذا سلوك عادي بين الأب و ابنته و أنها لو كانت ذكية و اكتشفت ذلك مسبقا لتفادى هذا المشكلة و لما جلبت لنفسها العار، و لما اضطرت للقيام بتلك الفحوصات الطبية التي اعتبرتها مخجلة.

ثم تقول أنها هي السبب في تحطيم اسرتها التي كانت تعاني من مشاكل مع ذلك استطاعت الصمود و الاستمرار و أن خطأها هو الذي جعل الاسرة تنهار تماما و عليها الآن دفع ثمن ذلك فهي تقول أن الجميع يكرهها لأن لم تحمي نفسها.

أما عن المخاوف التي تعاني منها فهي مخاوف ناتجة عن عجزها على التغلب عن صدمتها النفسية إذ تخاف أن تكون ضحية اعتداء جنسي مرة ثانية فالعالم مثلما قالت العالم مليء بالاشرار و هي فتاة غيبية كما حكمت على نفسها لذلك عليها البقاء حذرة فباب المنزل يجب أن يبقى مفتوح معتبرة أن ذلك تدير وقائي فإذا حاول احد التقرب منها تهرب مباشرة و أن بمجرد بقائها في مكان مغلق تحس بصعوبة في التنفس و الاختناق و حكة شديدة في جلدها و احيانا التبول من دون أن تشعر و هذا كله نتيجة أن يكون هناك شخص يشبه والدها يحاول الاعتداء عليها، و توجب الحالة على نفسها الحذر و الخوف من اي شخص يتقرب منها أو يحاول مساعدتها حتى و لو كان اخوها.

و كثيرا ما كان يعثر عليها مخبئة لسكين و ذلك حتى عند النوم و تعلق ذلك أن في حال وجدت نفسها في مكان مغلق و تقرب منها احد يجب أن تطعنه مباشرة، لأن لو اعتدي عليها شخص اخر ستحتمي نفسها و لن يلومها احد مثلما فعلت امها عندما اعتدي عليها والدها.

تصاب الحالة كثيرا بنوبات الذعر و اضطراب واضح في وظائف الاعضاء خاصة القلب و الرئتان لما تكون لوحدها في مكان مغلق و احيانا تتبول من دون أن تشعر حتى و هي نائمة.

إن الخوف الذي تعاني منه الحالة ناتج عن التهديد الذي تتلقاه تقريبا يوميا و تحذيرات امها لها من الوقوع مرة ثانية في نفس المشكلة و بذلك ستجلب لها حديث الناس و ستجعلها تحس بالخزي و العار لما فعلته و يكفي أنها سمحت لوالدها بالتقرب منها و الاعتداء عليها فهي تحملها مسؤولية ما حدث.

و رغم أن الحالة الثالثة لم يحملها اي احد مسؤولية ما حدث لها لكنها تعاني بشدة من لوم واضح للذات كونها وثقت في زوج امها و اعتبرته مثل والدها و عاملته كما تعاملت البنت والدها الحقيقي و كانت النتيجة حدوث حمل و لولا محاولاتها الانتحار بشرب مواد التنظيف لكانت قد انجبت ابنا من زوج امها و اخ لأخوها غير الشقيق من الرجل الذي عوضها عن فقدان والدها، و تقول أن والدها لو كان حيا لما حصل لها ما حصل.

تخبرنا الحالة أنها حملت من زوج امها من دون أن تعلم أنه الجاني و لما اكتشفت ذلك ضحكت كثيرا على نفسها و اكتشفت حسبها أنها فتاة هي الاخرى لا تتمتع بذكاء كاف لإدراك الحقيقة و تفسير الاحداث من حولها، تقول أنها لاحظت تغيرات طرأت عليها و تقصد بتلك التغيرات ما يحدث للأثنى بعد قيامها بعلاقة جنسية و أن تلك العلاقة حدثت و هي تحت تأثير المنوم الذي كان يقدمه لها زوج الأم (و هو يعمل ممرض بمصلحة استشفائية خاصة) و في الصباح تلاحظ تلك التغيرات لكنها بسبب خوفها من استجابة والدتها كانت تسكت و احيانا ترجع ذلك لتغيرات التي تحدث بسبب البلوغ ولم تخبر احدا عن الامر حتى ظهرت اعراض الحمل و اكتشفت

احداث الاعتداء الجنسي عليها من خلال التحقيقات القضائية بعد أن اعترف الجاني بفعلته و حبه للضحية و أنه مستعد لتعويضها و إذا تتطلب الامر الزواج منها.

تخبرنا الفتاة أنها لم تصدق ما حدث لها عندما اكتشفت فجأة أنها حامل و من الشخص الذي وثقت به كثيرا و احيانا كانت تبادلها بأسرار لم تكن تقولها حتى لأُمها و لم تكن تحس بوجوده غياب والدها البيولوجي في ظل وجود زوج أمها الذي اعتنى بها، و كثيرا ما كان يلح على بقائها في المنزل و عدم الذهاب إلى جدتها.

تخبرنا الفتاة أنه ما كان يجدر بها الثقة في زوج ابها ففي النهاية هو ليس والدها حتى و إن كان يقوم بدور الأبوة بامتياز إلا أنها اخطأت في السماح له بالتقرب منه و أن لولا توددها هي الاخرى له و العيش معه في نفس المنزل لما حدث ذلك، و تضيف قائلة أنها كانت تحب زوج أمها و تعتبره صديقها المقرب حتى إنها رفضت العيش في بيت جدتها التي كانت دوما تعارض بقائها مع ذلك الرجل و اعتبرت أن جدتها غيرة و لا تحب أن يأخذ احدا مكانة ابنا الذي توفي، و هي ترى أن الله انتقم لجدتها منها و أنها محقة في عدم الثقة بذلك الرجل و تقر أنها هي التي اغوته بحسن معاملته و حنانها اتجاهه هو السبب في جعله يجيبها.

و الحالة مقتنعة بكلامها تماما و دورها في حدوث الاعتداء الجنسي عليها و أنها الحقت الضرر بؤمها و حطمت حياتها و حياة اخوها غير الشقيق حيث سبى من والده و من حنان الأب و تصف نفسها من خلال اختبار تفهم الموضوع بالفتاة الفضولية و المتطفلة التي دخلت عائلة هادئة و جميلة ثم افسدت على تلك العائلة الهناء التي كانت تعيشه بسبب قلة ذكائها و أن أمها و اخوها يعيشان و حيدان بسببها، و تقول أن اي فتاة كانت ترفض العيش تحت سقف واحد مع زوج امها لكنها رغم ذلك عاشت معه و هذه هي النتيجة و عليها تحمل مسؤولية ما حدث و الاعتراف لأُمها أنها هي الاخرى مذنبه لكنها تخاف من ردة فعلها، و يزداد شعورها بالذنب كونها تعيش مع والدتها التي تقول أنها خانتها.

و لم تخفي الفتاة شعورها بالخوف من حين لآخر و هذا الشعور لا يفارقها خاصة في الليل و في الاماكن المظلمة، فتحكي من خلال اختبار تفهم الموضوع قصة فتاة تخاف أن يأتي شخص شرير في الظلام و يسرقها من حضن أمها و يغتصبها.

إن الخوف الذي تعيشه الحالة ظهرت اعراضه في العديد من المواقف فباب الغرفة يجب أن يغلق بإحكام و يجب أن تظل في حضن أمها أو جدتها طوال الليل، و عن شعورها عند البقاء وحدها تخبرنا أنها تبدأ في الالتفاف يمينا و شمالا خشية أن يكون هناك شخص يترصدها ليعتدي عليها و هذا السلوك تتبعه حتى في الشارع رغم قلة خروجها لوحدها، و كلما وجدت نفسها وحدها تشعر بأن قدامها غير قادرتين على الحركة و تبدأ في التبول و يتزامن ذلك مع ارتفاع في درجة حرارة جسمها و صعوبة التنفس.

الآن اصبحت تخاف من كل شخص وثقت به في الماضي حيث تتذكر دوما أن الشخص الذي وثقت به و تصرفت معه بعفوية و اعتبرته مثل والدها قد طعنها و أنها و ذلك الشخص لا يستحقان الحياة حيث دمرا أسرة بأكملها و هكذا ختمت الحالة تعبيرها عن معاناته النفسية.

*مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

عرض و مناقشة الفرضية الجزئية الاولى " طبيعة الأم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم يتمثل في المعاناة من مشاعر الخوف"

من خلال استجابات الحالات الثلاث ظهرت مخاوف مرضية متنوعة أثرت على تكيفهم النفسي والاجتماعي و هي مخاوف تظهر اعراضها الفزيولوجيه من خلال التغيرات التي تطرأ الضحية و هي تغيرات مصحوبة بأفكار مفادها أن احدا ما سيقوم بالاعتداء الجنسي عليهن، فتظهر بذلك سلوكيات التجنب و كل اعراض الخوف.

تمثل الفوبيا ذلك الشعور بالخوف الشديد و هو شعور يتسم بالاستمرارية و التكرار من موضوعات و مواقف محددة و معينة و هذه الموضوعات تمثل المثير و المنبه الرهابي الذي يسبب للانسان الشعور بالفزع و الرهبة و السعي إلى تجنب مثير الخوف و مصدر الرهاب²⁴

و لتفسير استمرارية ما تعاني منه الضحايا الثلاث من اعراض مخاوف مثل: كالخوف من حدوث اعتداء جنسي مرة ثانية، فقدان الثقة بالآخرين و الخوف منهم، الخوف من الظلام أو التواجد في مكان خال استعنا بالنموذج الذي قدمه كل من **Beck & Emery** (1985) و الذي تضمن تفسيراً للفوبيا بما في ذلك المخاوف التي تعاني منها ضحايا زنا المحارم و السبب في ذلك يرجع إلى المخططات الذهنية التي تشكل الجزء أو البعد الأكثر عمقا في المتغيرات المعرفية.

و المقصود بالمخططات الذهنية هي مجموعة المعتقدات و الأفكار الخاصة بالفرد و التي يعالج بها المعلومات المتعلقة به و بالعالم من حوله، و بفضل تلك المخططات الذهنية يستطيع الانسان أن يواجه الموقف الذي هو امامه، و تحدث تغييراً أو تشويهاً في المخططات المعرفية²⁵ التي بواسطتها ندرك العالم من حولنا و نبنى تصورات عن مواقف لا تعبر عن خصائصها الموضوعية بل نابعة من الخلفية المعرفية للانسان و الأفكار التي بحوزته و بذلك تثير بداخلنا مشاعر قد تكون مؤلمة أو مفرحة فنسلك سلوكاً معيناً و فق تلك المشاعر.

و بالنسبة للمصابين بالفوبيا بما في ذلك المخاوف التي تعاني منها ضحايا زنا المحارم فهي تدل على وجود مخططات معرفية تتضمن الافكار التي تتعلق بالخطر و هو ما لمسناه من خلال دراسة الحالات الثلاث فلكل منهما افكار مفادها أنهن سيتعرضن للاعتداء الجنسي مرة ثانية و عليهن الحذر و اليقظة، هذه الافكار تعمل بشكل آلي و هي مخزنة في الذاكرة طويلة المدى و لذلك تبقى الضحية تعاني من الألم النفسي الناتج عن الشعور بالخوف.

تعمل تلك الأفكار المستقرة في الذاكرة على تصنيف المعلومات لكنها تحتفظ فقط بتلك التي يكون محتواها سلبي و تحذف كل مظهر ايجابي لها، و بذلك تركز الضحية على تكرار الافكار السلبية ومفاد تلك الافكار مثلما تدل استجابات الحالات الثلاث أن العالم مليء بالخطر و التهديد خاصة الذين يمكن أن يعتدوا عليهن.

ومما يزيد من شعور هؤلاء الضحايا بالخطر و التهديد عندما يتعرضون للعنف الجنسي و يكتشفون أن الأشخاص الذين يحبونهم و يثقون بهم هم الذين يستغلونهم و يعتدون عليهم، و أن هؤلاء المعتدين ينبغي عليهم أن يحبونهم و يحمونهم لكنهم تسببوا في أذيتهم و ليس لديهم الرغبة في حمايتهم من الاساءة، عندئذ تشعر الضحية بالغدر و الخيانة و بذلك كلما تعرضت الفتاة للاغتصاب من طرف شخص من الأسرة تثق به و تحبه تكون آثارها مؤلمة لأن العلاقة في مثل هذا الاعتداء هي علاقة انفعالية قوية بين الطرفين الجاني و الجني عليها و تقوم على اساس الثقة و إذا انتهكت هذه الثقة و تحطمت هذه الرابطة الانفعالية يزداد الشعور بالغدر و الخيانة، فنفقد الضحية الثقة في العالم من حولها مما ينعكس سلباً على ادراك الضحية و شعورها بالأمن و الاطمئنان فتتشوه هذه المعاني اي معاني الأمن و الاطمئنان و بذلك تظل تتألم و تعاني من مشاعر الخوف²⁶

فالخوف يعتبر سمة مميزة لضحايا الاساءة الجنسية و مختلف اشكال الاساءة التي تتعرض لها المراهقة داخل الاسرة و يمثل هذا الألم النفسي حقيقة المشكلات النفسية التي تؤلم الضحية مثلما تدل على ذلك دراسة **Rnadalph& Richard** (1988) " بحث النتائج النفسية بعيدة المدى لجماع المحارم بين الآباء و بناتهم "

و يتميز هذا النوع من الألم النفسي بالاستمرارية و صعوبة التخلص من اعراضه ففي دراسة **Miller** (2000) " الفروق في التوافق و الفاعلية المعرفية الانفعالية كميكانيزم في دورة العنف بين طلاب الجامعة الذين تعرضوا للاعتداء و إساءة المعاملة في الطفولة " تبين أن التعرض للعنف الجنسي و البدني من اقصى الخبرات التي يستمر تأثيرها لمدى طويل من العمر²⁷ و هو ما يفسر أن هؤلاء الضحايا حالات الدراسة لازمهن الشعور بالخوف و هن يتألن بسبب هذه المخاوف التي تكاد لا تفارقهن حسب نتائج الدراسة.

عرض و مناقشة الفرضية الجزئية الثانية " طبيعة الأم النفسي الذي تخبره المراهقة ضحية زنا المحارم يتمثل في المعاناة من مشاعر الألم النفسي "

الألم النفسي في دراستنا الحالية هو ثاني خبرة شعورية تعاني منها كل من الحالات الثلاث و مهما اختلفت اعراض هذا الشعور بين الحالات إلا أن الملاحظ هو أن كل واحدة من هن اعتبرت نفسها مذنبه و أن لديها دور في حدوث الاساءة و بالتالي فهن يستحق كل النعوت و الاوصاف التي الصقنها بأنفسهن من قبيل أنهن غيبات و يستحقن الموت حتى و إن لم يتعرضن للوم من المقربين الامر الذي لم تعاني منه الحالة الثالثة لكنها مع ذلك اعتبرت نفسها من تسبب في المشكلة و أن الجاني اي زوج أمها ليس وحده المذنب.

إن لومهن لأنفسهن نتيجة الاعتداء الجنسي هو نابع في الاساس من شعورهن بالمسؤولية نحو أنفسهن و نحو اختيار اسرهن و شعورهن بتلك المسؤولية يفسر انطلاقا من طبيعة الحدث الذي عايشنه فما يميز جريمة الاغتصاب بما في ذلك جريمة الزنا بالمحارم عن بقية جرائم العنف هو أن المسؤولية في الاغتصاب تقع على الضحية و عادة ما يبرء الجاني.

السبب في هذا التصور و انتشاره في العديد من المجتمعات بما في ذلك المجتمعات المسلمة يعلل وفق ما جاء في نظرية التنشئة الاجتماعية، حيث درج انصار هذا الاتجاه إلى أن المرأة تتعلم دوما دور الضحية و بذلك تتحمل المسؤولية في جرائم الاغتصاب في حين أن الجاني يعتبر مغدور الامر الذي يبرر له فعلته.

هذا التصور ولو كان خاطئا من الناحية العلمية فالمجتمع يعززه من خلال الاقرار بمشروعيته و مثلما يرى المجتمع هذا المشروعية فإن الحالات الثلاث قد وجدنا في سلوكهن ما يبرر للجاني اعتدائه فالحالة الاولى و الثانية اعتبرت أن التقرب من الجاني و الاعتناء به من خلال لعب دور الأم خطأ و الحالة الثالثة اعتبرت أن علاقة المودة و الصادقة مع زوج الأم ما كان يجب أن تكون، و تعرف سلوكيات هؤلاء الضحايا باسم سلوك الاغواء **Seduction** و هو اغواء بالمعاشرة الجنسية رغم أن حقيقة سبب تعرضن للاعتداء تختلف تماما على ما يعتقدن²⁸

يعبر عن تلك السلوكيات باسم تمور الضحية و يرتبط هذا المصطلح بمسؤولية الضحية في حدوث جريمة الاغتصاب، و هذا المصطلح استعير من بحوث و دراسات القتل **Homocid** التي اجريت سنة 1958 و استخدمت في دراسة جرائم العنف الجنسي منذ عام 1971.

تهور ضحية الاغتصاب و حتى ضحايا زنا المحارم تراجيديا أو سلسلة الاحداث الوقائية التي انتهت بحدوث الاعتداء الجنسي و قد فسر هؤلاء الفتيات كل سلوك قاموا به كجزء من تلك التراجيديا التي انتهت بوقوعهن كضحايا.

سنة 1971 فسر Katz & Mazer اغتصاب الضحايا بما يحدث من سلوك اندفاعي بينها و بين الجاني وهذا ما يفسر أن كلا الطرفين عادة ما يعرفون بعضهم البعض معرفة مسبقة²⁹ مثلما هو الامر في دراستنا.

و لما كان المجتمع من خلال ما يفرضه على افراده من تصورات تحمل الضحية الجزء الاكبر إن لم نقل كل المسؤولية في تعرضها للاغتصاب، و شعور الضحية بالمسؤولية يجعلها تعاني أكثر من وصمة العار و الخزي بطريقة شعورية أو غير شعورية و هي من الاسباب التي تجعلها تكثر من لوم الذات و تحاول أن تجد في سلوكها ما يبرر للمعتدي جريمته، فتتوجه باللوم لنفسها و تفكر دائما في كل ما يتعلق بالحدث الصدمي خاصة قبل حدوثه فالضحية تحب الجاني حبا فطريا و تثق به نظرا لطبيعة العلاقة بينهما لذلك يصعب عليها تمثل ما حصل لها³⁰ فالحالة الاولى تلوم نفسها لإعتنائها بالودها و الثانية تلوم نفسها كونها تقبلت الهدايا منه و رضت بالمعاملة الخاصة التي تمتعت بها و الحالة الثالثة تلوم نفسها بسبب العلاقة الوطيدة مع زوج امها، و هكذا فكل واحدة منهن وجدت لنفسها خطأ و تحملت مسؤوليته

و بالتالي تلعب تلك التصورات دورا في تشويه محتوى التصور عند هؤلاء المراهقات فيسلكن مسلكا غير سوي في تفكيرهن و سلوكهن كما يبين **Briere & Runtz (1991)** أن ظهور المعارف السلبية و التحريفات المعرفية لدى ضحايا الاساءة الجنسية هي بمثابة محاولات للتوافق مع عدم قدرتهم و عجزهم عن الدفاع عن انفسهن، و يدركن الاساءة الجنسية بوصفها تمثل شكلا من اشكال العقاب على سلوكهن مما يتسبب في زيادة الشعور بلوم الذات، و هذا يتفق مع ما أشار إليه **Ganoff (1985)** في أن احدى الطرق و الأساليب التي يستخدمها الأفراد للتوافق مع الاحداث الصدمية التي لا يمكنهم التنبؤ بها هو بناء مجموعة من الاعتقادات عن الذات التي تتيح لهم الاعتقاد بأنهم مسؤولين عما حدث لهم، و بذلك تكون استراتيجيات المواجهة لديهم هو التصور و التفكير على نحو يجعلهم مذنبون و بالتالي يلجؤون إلى لوم الذات، و لوم الذات المرتفع لديهن يرتبط بمتغيرات اجتماعية و معرفية³¹

فالمتغيرات الاجتماعية تتمثل في مجمل التصورات التي تدين الضحية و تجعل من كل سلوك قامت به يمثل شكلا من اشكال الاغواء فدور الفتاة المراهقة داخل المنزل و الذي يشبه احيانا دور الأم سلوك خاطيء.

و المتغيرات المعرفية هي الافكار و المعتقدات و مجمل التحريفات المعرفية التي اكتسبتها الضحية و انتقلت لها عبر الاجيال المختلفة عن دورها في حدوث الاعتداء الجنسي عليها.

و بذلك لوم الذات هو جزء لا يتجزء من المشاعر التي تجربها ضحية زنا المحارم و ذلك لتشوه ادراك الذات و اعتبارها جزءا من عملية الاساءة حيث بينت دراسة **Sarbo (1984)** " الاساءة الجنسية في الطفولة و ما مدى تأثير ذلك في الشخصية عند الرشد" اظهرت النتائج وجود تأثيرات بعيدة المدى على الشخصية و الادراك النفسي و قد اختلفت هذه الخصائص ما بين البنين و البنات و لعل وجود نسبة 70% من المساء إليهم جنسيا بين المرضى المترددون على العيادات مثلما خلصت إليه دراسة **Briere & Zaidi (1989)** " تاريخ الإساءة الجنسية و عواقبها على المرضى في غرف الطوارئ النفسية " لدليل على مدى معاناة الضحايا من مشاعر الألم النفسي الناتجة عن شعورهن بالذنب³²

خلاصة

من خلال دراستنا التي شملت على عينة تكونت من ثلاث مراحل تعرضن لإقامة علاقة غير شرعية مع كل من الأب البيولوجي و زوج الأم و ذلك باستخدام المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع، توصلت الباحثة إلى أن الضحايا الثلاث يخبرن مشاعر الألم النفسي المتمثلة خاصة في المخاوف المختلفة و مشاعر لوم الذات، و تعبر طبيعة هذه الألام على طريقتهن في التفكير حول العالم الذي يعتبرنه مملوء بالخطر و مهدد و عن الذات التي لها دورا في حدوث الاساءة الجنسية خاصة و أن هذه الاساءة تصدر عن اشخاص تجمعهم بالضحية روابط عاطفية قوية، و في ختام هذه الدراسة نخلص إلى اهمية حماية الاسرة و المجتمع من هذه الجريمة عن طريق توعية الاسرة بحقيقة وجود مثل هذه الجرائم و تمكين الضحية من الاستفادة من العلاج النفسي و حتى الطي، كما نقترح تكثيف البحوث السيكولوجية و الاجتماعية لمعرفة المزيد عن هذه الظاهرة التي لا زال يكتنفها الغموض في مجتمع يعتبر زنا المحارم فيه من الموضوعات الطابو.

المراجع:

1. Nobert sillamy (1999), Dictionnaire de la psychologie, France, Larousse pour la present édition. P381.

2.Hélène Hamel & all (1989), Survivre a l' inceste mieux comprendre pour intervenir, Kanada, Institut national de santé publique. P p 13-14

3 على اسماعيل عبد الرحمان، العنف الاسري الاسباب و العلاج، مصر: مكتبة الانجلو مصرية، ص 22.

4محمد بن مرزوق العصيمي (2010)، مكافحة زنا المحارم دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ص 23-27.

5على اسماعيل عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 22.

6طه عبد العظيم حسين (2008)، إساءة معاملة الاطفال النظرية و التطبيق، (ط.1)، الأردن: دار الفكر، 151.

7القاطرنجي نهي (2003)، الإغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية،(ط.1)، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ص 343.

8طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص ص 101-106

9على اسماعيل عبد الرحمان، مرجع سابق، ص ص 28-30

10هادي اميمة، الاعتداءات الجنسية على الطفل الجريمة المسكوت عنها في الجزائر، على الخط <http://www.univ->

www.univ-skikda.dz/index.php/fr/revue-n-4 (10 جوان 2018)

11معوض خليل ميخائيل(1993)، سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة، (ط.3). الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ص ص 329-331.

12جميلة حمداوي، المراهقة خصائصها و مشكلاتها، شبكة الالوكة، ص ص 51-53 على الخط

www.alukah.net/books/files/book_6235/bookfile/morahqa.pdf (10/06/2018)

13محمد كاظم محمود، حليلة سلمان خلف الحمداوي، اثر السلوك التصريحي و الاسترخاء في تخفيف الألم النفسي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات.

اكمل موقع الانترنت

- 14 عادل صادق، الألم النفسي و العضوي، على الخط <https://www.kutubpdfbook.com/book/825> الألم-النفسي-و-العضوي.html (10 جوان 2018)
- 15 رشاد على عبد العزيز موسى (2008)، سيكولوجية القهر الاسري، (ط.1)، مصر: دار عالم الكتاب ص ص 221-232.
- 16 المرجع السابق نفسه، ص ص 221-228.
- 17 Charloutte mareau & all, L'indispensable de la psychologie, France: studyrammma, p 13
- 18 نادية قطامي، و برهوم محمد (1989)، طرق دراسة الطفل، (ط.1)، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ص 174.
- 19 ماهر محمود عمر، المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي، القاهرة: دار الهلال، ص 53.
- 20 نادية قطامي، محمد برهوم، مرجع سبق ذكره، ص 44.
- 21 ليونا تايلور (1988)، الاختبارات و المقاييس، (ط.2)، مصر: دار الشروق، ص ص 121-122.
- 22 فيصل عباس (1997)، دراسة الشخصية: دراسة حالات المناهج، التقنيات، الحالات، المناهج، (ط.1)، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص 33.
- 23 رحيم يونس كرو العزاوي (2008)، مقدمة في منهجية البحث العلمي، (ط.1)، عمان: دار دجلة، ص 173.
- 24 عبد الفتاح علي غزال (2013)، الفوييا المدرسية، مصر: دار الجامعة الجديدة، ص 19.
- 25 بلحيسي وردة (2011)، النماذج المعرفية لتفسير الرهاب الاجتماعي: تضارب أم تكامل، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، (02)، الجزائر، جامعة ورقلة، على الخط <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/5616/1/S0215.pdf> (2018/06/10)
- 26 طه عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 112.
- 27 رشاد على عبد العزيز موسى، مرجع سبق ذكره، ص 228.
- 28 عبد الله عبد الغني غنيم (2004)، اغتصاب النساء دراسة اجتماعية للجاني و الضحية، مصر: المكتب الجامعي الحديث، ص ص 55-56.
- 29 المرجع السابق نفسه، ص ص 59-60.
- 30 طه عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 169.
- 31 المرجع السابق نفسه، ص ص 169-170.

32رشاد علي عبد العزيز موسى، مرجع سبق ذكره، ص 228.